Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و"لوركا" . فهذا البدر المثقوب يبدو أنّه قد انفلت إلى قصيدة السيّاب من أقمار لوركا الرماديّة التى طالما سكبت الحزن على مدينة نيويورك عندما زارها وغازلها وهجاها . كما تدفّق هذا "الرّماد" - حتّى صار شلاّلاً - عبر أربعاء إليوت الشهير الذى طالما تملاّه السيّاب . وهنا نشهد فى أربعة سطور شعريّة فحسب تمازج أربعة عوامل شعريّة بما يفصلها من آماد زمنيّة ومكانيّة، منصهرة عناصرها كى تشفّ عن هذه الرؤية الحداثية الفائقة.

وتلعب الأقواس - مرة أخرى - دوراً هاماً فى تمايز أجزاء الخطاب الشعرى واختلاف وجهتها الدلالية وتفاعلها، دون أن يكون ثمّة دليل ملموس على إقحام كلام آخر فى النصّ. وهل هو لنفس الشّاعر فى مرحلة مختلفة، كما يحدث كثيراً عند السيّاب الذى ينمّى لغته ورموزه ويعيد استخدام لوازمه الخاصّة، أم أنّه مجتلب من سياق خارجى كان معروفاً عنده وعند قرّائه، ثمّ لم يعد بنفس الدرجة من البداهة والوضوح بعد تغيّر القرائن الحاليّة، دون أن يبقى فى المقال ما يشير إليها :

وتعصر الدورب، كالخيوط، كلُّها
فى قبضة ماردِه
تمطّها، تشلُّها
تحيلها دربـاً إلى الهجير.
وأوجه الحسان كلهنّ وجه "ناهده"
(حبيبتى التى لعابها عسلْ
صغيرتى التى أردافها جبلْ
وصدرها قُلّلْ)
ونحن فى بغداد من طينِ
يعجنه الخزاف تمثالا،
دنيا كأحلام المجانينِ
ونحن ألوان على لجّها المرتجّ أشلاء وأوصالا.